

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[51] جاء في آخر الآية: (لكن الذين اتقوا ربَّهم لهم غرف من فوقها غرف) . فإن كان أهل جهنم مستقرين في طلل من الذَّار، كما ورد في الآية السابقة: (لهم من فوقهم طلل من الذَّار ومن تحتهم طلل) فإنَّ لأهل الجنَّة غرفاً من فوقها غرف أخرى، وقصور فوقها قصور أخرى، لأنَّ منظر الورود والماء والأنهار والبساتين من فوق الغرف يبعث على اللذة والبهجة بشكل أكثر. "غرف" جمع "غرفة" من مادة "غرف" وعلى وزن حرف - بمعنى تناول الشيء ولذا يطلق على من يتناول الماء بكفه ليشربه "غرفة" ثمَّ أطلقت على الطبقات العليا من المنازل. وكشفت الآية أيضاً عن أن غرف أهل الجنَّة الجميلة قد زينت بأنهار تجري من تحتها (تجري من تحتها الأنهار) نعم، هذا وعد الله (وعد الله لا يخلف الله الميعاد)(1). * * * بحوث 1 - منطق حرية التفكير في الإسلام الكثير من المذاهب الوضعية تنصح أتباعها بعدم مطالعة ومناقشة مواضيع وآراء بقية المذاهب، إذ أنَّهم يخافون من أن تكون حجَّة الأُخرين أقوى من حجَّتهم الضعيفة وبالتالي فقدان اتباعهم. إلاَّ أنَّ الإسلام - شاهدنا في الآيات المذكورة أعلاه - ينتهج سياسة الأبواب المفتوحة في هذا المجال، إذ يعتبر المحققين هم عباد الله الحقيقيين الذين لا يرهبون سماع آراء الأُخرين، ولا يستسلمون لشيء من دون أي قيد أو شرط،

1 - يقول "الزمخشري" في الكشاف: (وعد الله) منصوب لكونه مفعولاً مطلقاً للتأكيد، ولأنَّ عبارة (لهم غرف) تعني (وعدهم الله غرفاً) .